عنوان الوحدة: آثار التوحيد في حياة الفرد والمجتمع. **الأستاذ:** سعدون شعيب

أولا- تعريف التوحيد: لغة: من الواحد ومعناه الإفراد وعدم التعدد. شرعا: إفراد الله تعالى بكل ما يختص به من ربوبية وألوهية وأسماء وصفات، وهو من مقتضيات الإيمان بالله تعالى.

ثانيا - أنواع التوحيد: للتوحيد ثلاثة أنواع:

أ- توحيد الربوبية: ومعناه إفراد الله تعالى بأفعاله فهو الخالق والرازق والمحيي والمميت و...، قال تعالى ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأعراف: ٥٤، وهذا الإيمان وحده لا يكفي حتى يتبع بالعمل.

ب- توحيد الالوهية :ومعناه إفراد الله بالعبادة وعدم إشراك غيره فكل أعمال الانسان ينبغي أن تكون خالصة لله تعالى، قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣

ج- توحيد الله في أسمائه وصفاته :ومعناه إفراد الله تعالى بالأسماء والصفات التي وصف وسمى الله بها نفسه في القرآن أو نبيه في الأحاديث الصحيحة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل، قال تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ الشورى

ثالثا - من آثار التوحيد

أ) عل الفرد:

* العزة والكرامة:قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾المنافقون 8، فالمؤمن الموحد يعتز بإيمانه بالله تعالى الذي خلقه في أحسن تقويم وكرمه وجعله مسلما ، ويحيا كريما وإن لم يملك شيئا لأنه عبد لله تعالى .* الطمأنينة والاستقرار النفسي :التوحيد يكسب القلوب الراحة والسعادة مما يعطي الإنسان الإستقرار النفسي، كما أن من آثار الإيمان بالقضاء والقدر الثبات عند الشدائد فلا ييأس المسلم ولا ينهزم للشدائد بل يصبر ويرضى، قال تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ الرعد 28.

* الاستقامة والبعد عن الإنحراف والجريمة: توحيد العبد لله تعالى وإيمانه باليوم الآخر يجعله مستقيما بالتزام المأمورات واجتناب المنهيات، والاستقامة ضد الانحراف الذي يؤدي في الغالب إلى الوقوع في الجريمة، قال تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ النازعات: 40-41.

ب) عل المجتمع:* الأخلاق وحسن المعاملة: المجتمع الموحد حريص على الالتزام بالأخلاق الحسنة لأن الإيمان والأخلاق مرتبطان، قال عليه السلام " أكمل الناس إيمانا أحسنهم خلقا" رواه الترمذي، فالمجتمع المؤمن تسوده المعاملات الحسنة كالعفة عن الحرام والأعراض والممتلكات، والقناعة بما قسم الله تعالى فلا حسد ولا حقد بينهم، والرحمة فيرحم القوي الضعيف والصغير الكبير والصحيح المريض، والتسامح بين أفراد المجتمع. * الأخوة والتضامن: إذا رسخ التوحيد في المجتمع صار أفراده إخوة فيما بينهم، قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات: ١٠، فيدفعهم ذلك إلى التضامن فيما بينهم.* الوفاء بالعهود والأمانات: من صفات مجتمع التوحيد أن أفراده يوفون بالعهود إذا عاهدوا ولو كان من عاهدوه كافرا، وأنهم يحفظون أماناتهم ويؤدونها إلى أهلها، قال صلى الله عليه وسلم (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ) رواه الترمذي، ومن أعظم العهود التي يجب على المسلم أن يحترمها ما كان مرتبطا بالوقت فلذلك يجب على المسلم أن يحترم الوقت. * الصلاح والإصلاح: من نتائج التوحيد الصحيح صلاح أفراد المجتمع، وإذا صلح أفراده ستدفعهم غيرتهم على الحق إلى تغيير المنكر بما استطاعوا وإصلاحه بعد إصلاح أنفسهم، قال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا ﴾ الرعد11

قلم الجزائر
WWW.DZPEN.COM